نفسه فاولئك هم المفلحون وكان عبد الله بن عوف او سعد بن ابي وقاص يوطن
بالبيت وليس له دأب الا هذه الدعوة رب قني شح نفسي رب قني شح نفسي فقيل
له اما تدعو بغير هذه الدعوة فقال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت كل الفلاح
والفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على المال والاحفاء في طلبه والا
ستقصاء في تحصيله وحشع النفس عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبسه
وامساكه فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح والشح يحمل
الى البخل والشح كامن في النفس فمن بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى
شحه ووقي شره وذلك هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والسخي قريب من الله وملائكته وخلقه ومن اهله وقريب من الجنة وبعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنة قريب من النار **وجود**
الرجل يكسبه اصدقاءه وبخله يبغضه الى اولاده كما قيل شعرا

وبظلم عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فاني ... ارى البخل عيبا والسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل ذلك الى مستحقه بقدر
الطاقة وليس كما قال بعض من نقص علمه حد الجود بذل الموجود ولو كان
كما قال هذا القائل لارتفع اسم السرف والتبذير وقد ورد الكتاب بذمهما
وجاءت السنة بالنهي عنهما وان كان السخاء محمودا فمن وقف على حده سمي
كريما وكان للحمد مستوجبا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا
وقد روي في تفسير ان الله عز وجل اقسم بعزته ان لا يجاوره بخيل
والسخاء نوعان فاشرفهما سخاؤك على يد غيرك والثاني سخاؤك ببذل
ما في يدك فقد يكون الرجل من اسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخي
عما في ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون بمالك متبرعا وعن
مال غيرك متورعا **وسمعت شيخ الاسلام** ابن تيمية قدس الله روحه
يقول ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما اتخذتك خليلا
قال الهي رب قال اني لا يتم العطاء احب اليك من الاخذ وهذه صفتي معها

الرب جل جلاله فانه يعطي ولا ياخذ ويطعم وهو اجود الاجودين واكرم
الاكرمين واحب الخلق اليه من اتصف بصفاته فانه كريم ويحب الكرم من
عباده وعالم ويحب العلماء وقادر ويحب الشجعان وجميل يحب الجمال
وفي الترمذي وغيره مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة وفي الصحيح قف
ان الله وتر يحب الوتر والله سبحانه رحيم يحب الرحماء فانما يرحم من عباده
الرحماء وهو ستير يحب من يستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم
وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده ويبغض
الفظ الغليظ القاسي القلب عضري الجواظ ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحليم
ويرحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل المعاذير يرحب من يقبل معاذير
عباده ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى عفي عنه
ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه الله ومن حاقق حاقق الله ومن ارفق بعباده
رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن جاد عليهم جاد
عليه ومن نفعهم نفعه ومن ستر هم ستره ومن صفح عنهم صفح عنه ومن
تتبع عوراتهم تتبع عورته ومن هتك هتكه وفضحه ومن منعهم خيره منعه
خيره ومن شاق الله به ومن مكر مكر الله به ومن خادع خادعه ومن
عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والاخرة فالله
لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه **وفي** الحديث من ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه
ومن اقال نادما اقال الله عثرته ومن انظر معسرا اوضع عنه اظله الله في ظل
عرشه لانه لما جعله في ظل الانظار والصبر وبخاه من حر المطالبة وحرارة تكلف
الاداء عسرته وبجزه نجاه الله من حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش **وكذلك**
الحديث الذي في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
يوما يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا توذوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عورة اخيه يتتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)